Al-Milal Journal of Religion and Thought, Vol. 4, No. 2

# استراتيجية التعلم باللعب آلية للتعامل مع الرفض المدرسي في ظل تعليم المقاربة بالكفاءات

# The Strategy of Learning through playing: A Mechanism to Deal with Refusal of the Schools to Adopt Playing as Learning Tool based on the Competency Approach

حمدي باشا ياسمين[1]

**Abstract**:

*The paper seeks to explore the significance of learning through playing despite the fact that the school education is reluctant to adopt it as a learning tool. It highlights that how this mechanism can enhance the motivation level of the learners as well as it facilitates the educators. The study highlights the educational reality in the school environment and how the school education system is reluctant to use playing as learning strategy. It further focuses on some procedural mechanisms that can be adopted by stakeholders in the school environment to deal with this problem. The research further shows that how this strategy improves the student's knowledge and increases the motivation level among the children to learn. As a child can learn more with passion instead of coercion, this appeared in a set of reforms that valued the role of the teacher's reliance on learning strategies and pedagogical means. These reforms suggest that a teacher needs to educate a child in pedagogical ways that suit his age and correspond to his childish behavior that tends to learn by playing. This strategy it is expected improves the efficiency of the learner and increases his passion for learning, instead of forcing him to go to school, hence it can result in effective transmission of knowledge and can help in avoiding many learning difficulties involved at the stage of early education.*

***Keywords**: Competency approach, Learning Strategy, Learning by playing, School refusal.*

**ملخص:**

نسعى في هذه الورقة العلمية إلى تقديم رؤية حول الواقع التعليمي في البيئة المدرسية،محاولين إماطة الغموض حول ظاهرة الرفض المدرسي التي باتت تنخر الوسط المدرسي، وإبراز بعض الآليات الإجرائية المتخذة من طرف الفاعلين في البيئة المدرسية للتعامل معها، وتعزيز التلقي المعرفي للمتعلم، وشد رغبته في التعلم عن شغف بدل الإكراه، وهو ما أتى في تبني

[1]_باحثة في طور الدكتوراه، تخصص علم النفس العيادي بجامعة 8 ماي 1945 بقالمة_الجزائر، لها رصيد علمي رصين من (ملتقيات ومحاضرات)، رابط حسابها على موقع research gate: https://www.researchgate.net/profile/Hamdi-Bacha-Yasmine

الوصاية لجملة من الإصلاحات، التي ثمنت دور استناد المدرس على استراتيجيات التعلم والوسائل البيداغوجية التي من شأنها إشراك المتعلم في العملية التعليمية، ومساعدته في اكتساب المعارف بطرق تربوية تتناسب مع سنه وتوافق خصوصيته الطفولية التي تميل للتلقي المعرفي عن طريق اللعب، والتي ينتظر منها تحقيق مخرجات تحسن من كفاءة المتعلم وتزيد شغفه بالإقبال على التعلم، بدلا من إكراهه على الذهاب إلى المدرسة، ومن ثم تحسين الاكتساب المعرفي والتصدي للصعوبات التعلمية.

**الكلمات المفتاحية:** المقاربة بالكفاءات، استراتيجية التعلم، التعلم باللعب، الرفض المدرسي

**مقدمة:**

تشهد المنظومة التربوية في الجزائر في السنوات الأخيرة، تبني إصلاحات تربوية، مست العملية التعليمية التعلمية في مجال تحسين في البرامج التعليمية، وتجديد في طرق تلقين المعارف للمتعلم في سياق تبني منهاج المقاربة بالكفاءات، ومن بين هذه الآليات الاستراتيجية المطبقة حاليا في الطور المدرسي، نجد استراتيجية التعلم باللعب، التي من شأنها ترسيخ ثقافة الترغيب في التعلم لدى المتعلم، والتصدي لظاهرة الرفض المدرسي المنتشر وسط التلاميذ.

للاسترسال في هذه الدراسة سنحاول معالجة الإشكالية التالية:

_فيما يكمن مفهوم الرفض المدرسي؟ وما الإصلاحات المتبعة تربويا للتصدي لهذه الظاهرة السلبية في الوسط المدرسي؟

_ما هي الاستراتيجيات البيداغوجية المتبعة تربويا لتعزيز قيمة التعلم لدى الطفل؟

_ما دور التلميذ في مناهج المقاربة بالكفاءات؟

_كيف ستسهم استراتيجية التعلم باللعب في إشاعة شغف الرغبة في الدراسة لدى التلميذ ومن ثم التصدي للرفض المدرسي لديه؟

_ما مدى فاعلية استراتيجية التعلم باللعب في تسهيل التلقي المعرفي وتذليل صعوبات التعلم؟

للإجابة عن هذا الأسئلة، انتهجنا المنهج الوصفي والتحليلي، مستندين على فرضيات أولية مفادها: أن إهمال دور المتعلم وتكثيف الميادين التعليمية وعدم موازنة المادة المعرفية مع سن المتعلم في سياق المناهج بالأهداف أسهم في انتشار الرفض المدرسي، كما أن المقاربة التعليمية الحالية وما تعتمده من أنشطة صفية ولا الصفية مكيفة مع سن المتعلم وتوفرها على الوسيلة التعليمية المتلائمة مع طبيعة التلميذ المائلة للتعلم باللعب سيسهم في إقبال المتعلم للدراسة بحب ورغبة وليس مكرها، من بين الأهداف المراد تحقيقها من الدراسة: الوقوف على الفارق البيداغوجي والتربوي الذي أحدثته الإصلاحات التعليمية الحالية، تبيان قيمة الاعتماد على استراتيجية التعلم في التدريس المدرسي، مدى أهمية تكييف المتون المعرفية مع سن المتعلم خاصة في من حيث النشاط البيداغوجي والنصاب الزمني المخصص للميادين التعليمية، إدراك فائدة إشراك الطفل في العملية التعلمية له دور فاعل في تنشيط الدرس وليس متلقيا يلقن عليه وفقط دون ممارسة التفاعل التعليمي، إن التصدي لظاهرة الرفض المدرسي تبدأ من إصلاح طرق التعليم وتعزيز وجود الوسيلة التعليمية المتناسقة مع خصوصية كل طور تعلمي.

**1_ مفهوم المقاربة بالكفاءات:**

ارتأت المنظومة التربية في العشرية الأخيرة إلى تبني سلسلة من الإصلاحات، التي صار فيها توجه مرتكزا على المقاربة بالكفاءات، كبديل إصلاحي للمقاربة بالأهداف التي كانت سابقا، ولم ترق في برامجها التعلمية لتحقيق المخرجات الاستشرافية المتوقعة، إذ مست

الإصلاحات نوع الميادين التعليمية والمناهج وحتى النصاب الزمني، وغيرت من أدوار المعلم والمتعلم في العملية التعلمية، لذلك فالمتأمل لهذه المقاربة التعلمية، يجدها في الشق اللغوي متكونة من دالين، لكل منها دلالته المفاهيمية.

**1_1_ تعريف المقاربة:** ويقصد بها "مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي، وتخطيطه، وتقييمه" (وزارة التربية، 2003، ص 10)

**1_2_ تعريف الكفاءة:** وهي تعني: "القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة" (وزارة التربية، 2003، ص 30)

إن التحصيل المعرفي المرتقب تحقيقه من المتعلم من المخرجات التعلمية خلال مساره المدرسي الموسمي"يعتبر محاكاة أساسية لفعالية المعلم والعلمية التعلمية" (العيدون سارة، 2009، ص 214)

الواضح أن التحصيل المعرفي مرتبط بمستوى كفاءة المعلم، ومدى تشبعه التكويني أداء ومعرفة، ذلك أن المقاربة بالكفاءات، تولي أهمية كبيرة لتكوين المتعلم ومسايرتهم لكل جديد يمس الأطر التربوية والبيداغوجية، مادام نجاح مثل هذه المناهج التعلمية يرتبط "ويتوقف نجاحها على نوع الإعداد الذي يتلقاه قبل الخدمة، ومستوى ذلك الإعداد، وكذلك على جودة التدريب الذي يحصل عليه أثناء الخدمة" (لالوش صليحة، كساسرة ميادة، 2020، ص167)

قامت المقاربة بالكفاءات بقلب الأدوار بين أطراف المثلث التعليمي (معلم، متعلم، نص تعليمي)، حينما ركزت على المتعلم، وجعلت منه "محور العملية التعلمية، وبالتالي تجعله يربط معارف مباشرة بالممارسات الاجتماعية، وبوضعيات متعددة" (حريزي لخضر، 2021، ص 1156)

نستخلص أن المقاربة بالكفاءات تقوم فيها العملية التعلمية على مبدأ التعليم الإدماجي، فلا يوجد فاصل عازل بين المعارف الملقنة في المدرسة والوضعيات الاجتماعية التي يعيشها المتعلم في حياته الواقعية، إذ التعليم فيها تكمن جودته في مقدرة المتعلم على حل مشكلات واقعية استنادا لمعارف تم اكتسابها من معلم مجيد لدور الموجه، فما على المتعلم إلا حسن استثمار هذه المكتسبات المعرفية في الواقع في نهاية التحصيل الدراسي.

**2_ استراتيجية التعليم في البيئة المدرسية:**

يقصد بها تلك الطريقة التعليمية التي "يتبعها المعلم داخل الصف المدرسي لتدريس محتوى معين من أجل تحقيق أهداف محددة مسبقا ويتحدد هذا الأسلوب بإجراءات متناسقة يقوم بها المعلم والتلاميذ خلال عملية التدريس" (مُحَمَّد صلاح الحثروبي، 2009، ص 97)

هذا التوجه الجديد، تطلب التجديد في طرق التدريس، مادام المتعلم هو مركز الاكتساب المعرفي، وله خصوصيات، وجب مراعاتها أثناء التدريس، فما كان من المشرفين على المنظومة التربوية إلا اعتماد جمله من الاستراتيجيات التعليمية "كونها تساعد على تنمية قدرات الطلاب، وتنمية التفكير الناقد، والتفكير المبدع" (بوشناق عائشة، 2021، ص 901)

ما يميز هذه الاستراتجيات التدريسية أنها تراعي في تقديمها على الفروق الفردية بين المتعلمين وحسب جنسهم، وتشيع فيهم ثقافة التعليم التشاركي، لما تتيحه من تواصل تفاعلي بين المتعلمين الذين هم محور العملية التعليمية، ومع المعلم الذي يعد موجها لهم في نفس الوقت، ومن بين الفوائد التدريسية المحصلة من انتهاج هذه الطرق التعليمية:

_تثير اهتمام المتعلم لأنه يعمل على خلق حيرة مما يزيد من دافعيتهم للبحث عن حل المشكلة.

_ يساعد على اكتساب التلميذ المهارات العقلية مثل الملاحظة ووضع الفرضيات وإجراء التجارب للوصول إلى استنتاجات وتعميمات.

_ تتميز بالمرونة لأن الخطوات المستخدمة قابلة للتكيف. (علي فارس، 2020، ص 85)

إذا كانت المقاربة بالكفاءات ركزت على المتعلم، فإنها قلصت دور المعلم، حتى بات دوره منحصرا في التوجيه والمتابعة والتقويم، بعدما كان في سياق المقاربة بالأهداف يشغل دورا محوريا، جاءت الإصلاحات التربوية الأخيرة لتحصر دوره في:

_ طرح سؤال أو مشكلة ذات نهاية مفتوحة، وذلك لاستثارة تفكير التلميذ في مشكلة أو ظاهرة معينة.

_ منح التلاميذ فرصة كافية للتفكير في الإجابة، وفي هذه المرحلة وجب على المعلم أن يراعي تفكير التلميذ.

_ المعلم يشرف على ما يدور داخل الصف، ويرشد ويوجه التلميذ نحو الإجابة الصحيحة. (سعيد بن نويوة، 2017، ص137)

**3_ استراتيجية التعلم باللعب:**

يكتسي التعليم في الطور المدرسي خصوصية تميزه عن باقي الأطوار، لما يضمه من نوعية متعلمين، تجمعهم مرحلة الطفولة، التي تتطلب انتهاج طرق تدريسية خاصة تتناسب مع السياق العمري للمتعلم، وتراعى فيها خصوصية الفروق الفردية لكل متعلم، فكان استراتيجية التعلم باللعب خيرا فعليا، باعتباره "نشاطا موجها يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ويحقق في الوقت نفسه المتعة والتسلية وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية" (رانية قوراف، خضرة حواس، 2020، ص 67)

يقدم المختص التربوي مُحَمَّد صلاح الخثروبيتعريفا لإستراتيجية التعليم باللعب؛ فيقول بأنها: "ذلك الأسلوب الذي يتبعه المعلم داخل الصف المدرسي لتدريس محتوى معين من أجل تحقيق أهداف محددة مسبقا ويتحدد هذا الأسلوب بإجراءات متناسقة يقوم بها المعلم والتلاميذ خلال عملية التدريس" (مُحَمَّد صلاح الخثروبي، 2009، ص 97)

يرجع السبب التربوي الذي يدفع المدرس لانتهاج هذه الطريقة التعليمية في كون مرحلة الطفولة في المدرسة تتناسق مع أسلوب اللعب "الذي يعد ميلا فطريا موروثا في كل فرد طبيعي وهو وسيلة للتعبير عن الذات باستغلال طاقاته ويدفع الفرد إلى التخريب والتقليد واكتشاف طرق جديدة لعمل الأشياء وبذلك يشعر الفرد فيه بالمتعة والسرور ولد دور في تكوين شخصية الفرد" (رحماني مجدي العمري، بن حاج جيلالي إسماعيل، 2022، ص 420)

**3_1_ استراتيجية الدراما ولعب الدراما:** تندرج هذه الطريقة التعليمية ضمن استراتيجية اللعب، وهي تعتمد على خاصية المحاكاة والتقليد للمشاهد "فهي تلقى اهتماما لدى التلاميذ فهي تساعد على فهم وإدراك الأدوار المتنوعة التي يلعبها الآخرون وتنمية المعكوسة في التفكير" (رحماني مجدي العمري، بن حاج جيلالي إسماعيل، 2022، ص 69)

**3_2_بطاقة فنية لوضعية تعلمية وفق استراتيجية اللعب:**

الكفاءة: إثبات الذات وتقبل الآخر (كفاءات نشاطية ومستعرضة).

_ الموضوع: لعبة الأسماء.

_ الأهداف التعلمية:

_ يتعرف الأطفال على أسماء بعضهم البعض.

_ تكوين مفهوم إيجابي عن الذات.

_ تكوين علاقات اجتماعية سليمة بين الأطفال.

التعليمة:

المربية: يسمى كل طفل زميليه الجالسين على جانبيه ويفعل مثلما يفعل.

سير الوضعية: جلوس الأطفال في شكل دائرة.

_ بدء اللعبة: تقول المربية يجلس أحمد على يميني وحنان على يساري.

*يفعل طفل عمل المربية.

*يكرر اللعبة مع ذكر كل طفل لاسمه وصفة من صفاته مثل أنا أحمر الشاطر.

*تكرار اللعبة للمرة الثالثة وذلك بذكر كل طفل لاسمه وما يرغب في عمله مثل أنا بشير أحب أن أرتاح.

ملاحظة: يمكن أن تبتكر المربية وتطور اللعبة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2008، ص 66).

يكمن الهدف من انتهاج إستراتيجية التعلم باللعب في تحقيق التالي:

_ تحسين مستوى التلاميذ في التحصيل.

_ اكتساب المهارات الرياضية الأساسية.

_ تشويق التلميذ والزيادة من دافعية التعلم. (زكور مُحَمَّد مفيدة، 2018، ص 766)

**4_ استراتيجية اللعب أسلوب للعلاج:**

يرى المختصون النفسانيون أن استراتيجية اللعب لا يقتصر دورها الوظيفي في تنمية كفاءة المتعلم لغويا وحركيا، وإنما تعد وسيلة ناجحة في علاج الصدمات النفسية، التي تخلق للمتعلم صعوبات في التعلم، مما تعيق تكيفه مع النشاط الصفي أثناء تلقي الدرس، فهي تغدو ناجعة في مدرسة التحليل النفسي، ولتبيان قيمتها العلاجية، وقد أجروا عدة تجارب منها "وضعوا طفلا في غرفة للعب تحتوي على مواد مختلفة، مثل: صندوق رمل، صلصال، دمى متحركة، دمى، وألعاب من جميع الأنواع، وطريقة لعب الأطفال وما يختارونه من أشياء وتعبيراتهم اللفظية، أثناء اللعب، يمكن أن يكون لها جميعا تأثيرها في الكشف أو البوح عن المكنونات الداخلية للطفل، وتفريغ انفعالاته وعلاجه، وأحيانا قد يدخل المعالج أثناء اللعب، ويقوم بأداء تعليقات واقتراحات، أو يوجه الطفل بنحو أو آخر، إلى جوانب معينة من الصراع أو المشكلات، إن طريقة لعب الطفل، قد تبين مدى ارتباطها الرمزي بالأشخاص المهمين في حياته وطريقة تعامله مع القلق ... الخ وفي جوهره، يصبح اللعب بديلا للكلام" (تيموثي ترول، 2007، ص 911_912)

اتخذ النفسانيون هذه الاستراتيجية في دراستهم الإكلينيكية المطبقة على الطفل، فنجد منحى (سولومون) هو أحد الأمثلة على العلاج باللعب، إذ يقوم بوضع الطفل في غرفة فيها طاولة، ووضعت عليها مجموعة من الدمى، ثم يقوم باختيار واحدة منها، ويسأل الطفل عما ينبغي أن يفعله بها أحيانا وأحيانا يتم تركيب الدمى بحيث تمثل أسرة الطفل، وبينما يرتب الطفل الدمى ويلعب بها يقوم المعالج بتفسير ما يفعله الطفل ميسرا التعبير عن الانفعالات من قبل الطفل، وفي هذه المرحلة قد يعبر الطفل عن بعض الخبرات الأسرية

الملموسة، والرغبات والأمنيات، بل وحتى الرغبات اللاشعورية على أية حال فقد تطور العلاج باللعب بشكل عام ليصبح مجموعة انتقائية وغير منظمة من الإجراءات" (تيموتي ترول، 2007، ص 912)

المتأمل لكلا الوضعيتين الإكلينيكيتين، يتوصل: أن استراتيجية اللعب قدمت للأخصائيين النفسانيين رؤى واضحة أكثر عن قيمة النشاط الحركي التفاعلي الذي يبديه المتعلم أثناء ممارسة أنشطة لاصفية تتسم بالحركية والتفاعلية، وهو سياق تربوي يسمح أكثر بإفراغ مكنونات الطفل سواء كان بإيماءات العنيفة أو الودية، وهكذا يمكننا القول بأن استراتيجية اللعب لا تنحصر بين جدران المدارس التربوية وإنما فاعليتها التفاعلية مكنت المختصين من انتهاجها كوسيلة علاجية في ميدان التحليل النفسي، لما يعتمده من خصوصية ترتكز على الإشراف المباشر والعيني للمتعلم، والتفاعل الملموس مع التحديات الإختبارية المعدة خصيصا للمتعلم، ودافعية التجارب لإفراغ المكبوتات لاشعورية من الأنا العميق إلى الممارسة السلوكية، على نحو تخضع فيه هذه التجارب لأسلوب اللعب الذي لا يشعر الطفل بضغط التجربة لأنها تتركه يتفاعل مع النشاط بتلقائية ينتظر منها إفصاح عن ردة فعل لا شعورية، فهو يسمح "بتنمية الطفل من الناحية الانفعالية، يساعد الطفل في التعبير عن حاجاته النفسية ويتعلم الطرق الصحيحة لإشباعها وزيادة الثقة بالنفس كما أنها تعتبر متنفسا للتخلص من الانفعالات السلبية كما هو معروف أن اللعب بالنسبة للطفل مصدر للفرح والسرور، كما أنها تساعده في اتجاهاته وميولاته" (رانية قوارف، خضرة حواس، 2020، ص 70)

**5_ مخرجات التعلم بانتهاج استراتيجية اللعب في البيئة المدرسية:**

يستشرف التربويون من انتهاج المعلم لمختلف استراتيجيات التعليم تحقيق جملة من المخرجات التعليمية في نهاية الموسم الدراسي، إذ يوضح "الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية" وفق نشاط اللغة أهم المؤشرات التي تتحقق في طفل التربية التحضيرية كنموذج عند تلقيه جملة من المحتويات المعرفية في مواد (التعبير، القراءة، الكتابة) والتي تمكنه من تحقيق كفاءة تواصلية ولغوية في نهاية كل ملمح تخرج، وهي موضحة من خلال الجداول التالية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2008، 50_51):

**5_1_مؤشرات التعلم ومضامين أنشطة اللغة (التعبير):**

| مؤشرات التعلم | المحتويات |
|---|---|
| _ يطرح ويجيب عن الأسئلة<br>_ يأخذ الكلمة دون حرج<br>_ يبدي رأيا<br>_ يحترم رأي الآخر<br>_ يتحاور مع الأقران والغير<br>_ يوجه الإنت[2]باه نحو المخاطب<br>_ يصغي للغير | _ جمل اسمية بسيطة<br>_ جملة فعلية بسيطة<br>_ أدوات الاستفهام: من؟ ما؟ هل؟<br>_ الضمائر: أنا، أنت، هو، هي. |
| _ يستعمل الكلمات المعبرة عن شيء ما<br>_ يوظف الرصيد المكتسب | _ جمل اسمية بسيطة<br>_ جمل فعلية بسيطة |

[2]

| | |
|---|---|
| _ ينمي الرصيد<br>_ يوضح<br>_ يشرح | _ أدوات الإستفهام: ما؟ كيف؟ هل؟<br>_ الصفات: كبير/ صغير، جميل/قبيح، طويل/قصير.<br>_ الألوان: أبيض، أزرق، أحمر، أصفر<br>_ ظروف المكان: أمام/وراء، فوق/تحت<br>_ النفي: لا_ما_ ليس.<br>_ أسماء الإشارة: هذا، هذه. |
| _ يسرد حدثا عاشه الطفل في وسطه العائلي أو حيه مع أقرانه.<br>_ يسرد قصة معتمدا على الصورة.<br>_ يعرض قصة بعد سماعها.<br>_ يتخيل نهاية قصة.<br>_ ينظم أحداث قصة معتمدا على الصورة بعد تسويتها.<br>_ سرد قصة.<br>_ يحترم تسلسل الأحداث.<br>_ يحترم زمن الأفعال. | _ جمل اسمية بسيطة.<br>_ جمل فعلية بسيطة..<br>_ جمل اسمية مركبة.<br>_ جمل فعلية مركبة.<br>_ زمن الماضي: كان، ليس.<br>_ حروف العطف: و، ف، ثم.<br>_ الأسماء الموصولة: الذي، التي.<br>_ أدوات الاحتجاج: لأن، لكي. |

**5_2_مؤشرات التعلم ومضامين أنشطة اللغة (القراءة):**

| مؤشرات التعلم | المحتويات |
|---|---|
| _ يظهر فضولا حول المكتوب.<br>_ يتعرف على نظام الصفحات.<br>_ يحافظ على ركن المكتبة.<br>_ يرتب ويصنف الكتب حسب المواضيع.<br>_ يحترم الكتابة. | _ استغلال كل السندات المكتوبة.<br>_ الكراسات الخاصة بالطفل.<br>_ قصص.<br>_ جرائد.<br>_ مجلات.<br>_ كتب الأطفال.<br>_ رسائل. |
| _ يتعرف على بعض الكلمات المألوفة.<br>_ يربط الكلمة والصورة.<br>_ يقرأ قراءة إجمالية. | _ جمل بسيطة.<br>_ كلمات مألوفة. |

5_3_**مؤشرات التعلم ومضامين أنشطة اللغة (الكتابة):**

| مؤشرات التعلم | المحتويات |
|---|---|

| | |
|---|---|
| _ يستقيم عند الجلوس.<br>_ تأكيد الجنبية. | _ وضعية الجسم:<br>_ الرأس، الجذع.<br>_ الرجلين، اليدين. |
| _ يرسم، يلون، يدهن، يخطط.<br>_ يقلد، يستغل الفضاء.<br>_ يشكل كلمات وحروفا. | _رسم حر:<br>_ خطوط الدائرية، خطوط منحية، خطوط منكسرة، خطوط مستقيمة، أفقية، عمودية، مائلة. |
| _ تقليد كلمات شكلا وكتابة.<br>_ يكتب حروفا في وضعيات مختلفة وبأدوات مختلفة. | _ كلمات مألوفة.<br>_ الحروف:<br>ب، ت، ر، س، ز، م، ش، ق، ع...الخ. |

**6_ الرفض المدرسي:**

**6_1_مفهوم الرفض المدرسي:**

يعرف كيرنايو سيلفرمان Silverman&Kearney (1993) سلوك الرفض المدرسي:"أنه عزوف الطفل عن الذهاب إلى المدرسة و التغيب المزمن عنها، و صعوبات تتعلق بذهاب التلميذ إلى مدرسته و البقاء في الصف".
(Kearney Silverman, C A .W K ,1993, p85)

كما عرفه كولدج و هاهن و بيكColidge, Hahn & Peck(1957): "أنه سلوك ناتج كرد فعل عن وجود نمط عصابي، يتسبب للطفل بالخوف و القلق من الانفصال عن المحيط المألوف". (الذهني هناء مزعل، 2019، ص318)

حسب دراسة أخرى قام بها كيرنيو سيلفرمان (1996) يشير سلوك الرفض المدرسي إلى طفل مشحون برفض الذهاب إلى المدرسة، أو أن الطفل يجد صعوبات في البقاء داخل القسم طوال يوم الدراسة، و يتمثل ذلك السلوك في الإرهاق الكلي أو الجزئي من المدرسة، أو الذهاب إلى الدراسة مع القيام بتصرفات غير لائقة لإضاعة الوقت المخصص للدراسة أو الحضور إلى المدرسة بالإكراه مع تمنى عدم العودة لها مجددا. (حمدي الصاوي مُحَمَّد إبراهيم،2019، ص10)

إن سلوك رفض المدرسة يتمثل بالدرجة الأولى في مشكلة الغياب، دون سبب وجيه لذلك، أو شعوره بقلق الانفصال، أو فوبيا المدرسة، فهذه المشكلة ليست بالهينة، حيث أنها قد تتسبب للطفل بمشاكل في التحصيل الدراسي، كما قد تصل به إلى حد للتوقف الكلي عن مزاولة الدراسة، وقد يصاب مستقبلا بمضاعفات أخرى كالاكتئاب والعزلة والرهاب الاجتماعي، ومن هنا تظهر أهمية التكفل المبكر بالطفل الذي يعاني من الرفض المدرسي قبل تفاقم وضعه.

يذكرهايتHeight(2011) نوعان رئيسان لسلوك الرفض المدرسي وهما:

-سلوك الرفض المدرسي المعزز إيجابيا: ويحدث هذا النوع عندما يرفض الطفل الذهاب للمدرسة لنيل مكافئات مادية أو معنوية خارج مدرسته، كالاستمتاع بألعاب الفيديو أو اللعب مع الأقران.

-سلوك الرفض المدرسي المعزز سلبيا: ويحدث هذا النوع عندما يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة للهروب من خبرات غير سارة تحدث له خلال الدراسة. (مُحَمَّد حمدي الصاوي إبراهيم، 2019، ص209)

### 6_2_أسباب الرفض المدرسي:

حسب إحصائيات التي قدمهاMc shane& col(2001) توصلا إلى:أن الأسباب التي تصل بالطفل إلى رفض المدرسة هي بالدرجة الأولى الصراعات العائلية 43%، صراعات مع زملائه في المدرسة34%، صعوبات أكاديمية، تغيير في مكان المدرسة أو السكن% 31، الابتعاد عن العائلة25% ، أمراض جسدية. (رحال سامية، 2016، ص50)

يرى كل من عوض ومدحت (1990) أن أسباب الرفض المدرسي تتمثل في:

-تجارب فاشلة مع الإقران أو معلمي الفصل.

-ضعف التحصيل الدراسي والإحساس بضعف البنية مقارنة بأقرانه.

-التعرض للتنمر أو السخرية من طرف زملاء الصف أو الفشل في تكوين صداقات. (مُحَمَّد حمدي الصاوي إبراهيم،2019، ص10)

يمكن تلخيص الأسباب الرئيسية للرفض المدرسي في النقاط التالية:

**-أسباب نفسية:** ضعف الثقة بالنفس، قلق الانفصال، نوبات الذعر والقلق، رهاب اجتماعي، عجز الطفل على تكوين صداقات، ضعف التحصيل الدراسي.

-**أسباب أسرية:** مشاكل عائلية كانفصال الوالدين، تعرض الطفل إلى نوع من الإساءة سواء كانت جسدية معنوية أو جنسية من طرف أحد أفراد عائلته.

-**أسباب مرتبطة بالمحيط المدرسي:** طرق التعليم الغير مناسبة لسن وقدرات الطفل، التمييز بين التلاميذ، الإساءة العاطفية أو الجسدية أو الجنسية للطفل من قبل أحد أفراد المحيط المدرسي.

### 6_3_أعراض الرفض المدرسي:

تختلف أعراض الرفض المدرسي حسب سن الطفل، فهناك من يعبر عن مخاوفه بالتعبير الكلامي المباشر، وهناك من يلجأ إلى التعابير السلوكية الرمزية والجسدية، وغالبا يتملك هذا السلوك فئة الأطفال تحت سن العشر سنوات.

قد يبدأ تناذر الرفض المدرسي بشكل مفاجئ بظهور مجموعة من الأعراض الجسمية، كألم البطن والرأس، قد تؤدي بالطفل إلى التغيب عن المدرسة كليا أو جزئيا، كما قد يظهر على شكل حداد أو اكتئاب، أو قلق الانفصال، حيث نجد أعراض اكتئابية كاضطراب النوم، واضطراب الشهية. (سامية رحال، 2016، ص50)

### 6_4_علاج الرفض المدرسي:

القاعدة الأساسية والعامة التي يستخدمها الأخصائي الإكلينيكي لتقدير مشكلة الرفض المدرسي هي البحث أولا ما إذا كانت هذه المشكلة لها أثار تنعكس على الأداء الوظيفي للطفل من جهة وعائلته من جهة أخرى.

ولتقييم مشكلة الرفض المدرسي يجب البحث أولا عن الأسباب الكامنة وراء حدوثها وذلك بجمع المعلومات والبيانات بطرق مختلفة كالملاحظة والمقابلة الإكلينيكية ومراجعة السجل الأكاديمي للطفل وسجل الحضور والغياب وتاريخه النفسي.

ترى هناء مزعل الذهبي (2017) أن العلاج الرئيسي لحالات الرفض المدرسي يمر بخطوات نلخصها فيما يلي:

- البحث في الأسباب الحقيقة للرفض المدرسي ضمن ظروف البيت والمدرسة بالتعاون مع الأهل والطاقم الأكاديمي.
- إجبار الطفل على الذهاب إلى المدرسة بشكل حازم جازم، لا عنف وصراح وبنفس الوقت لا ضعف وتراخي.

- مناقشة مخاوف الطفل من المدرسة ومحاولة تخفيف الضغوط عليه وتعليمه كيفية مواجهتها.
- تهيئة المدرسة وجعلها مكان مريح للطفل وتدريب الأبوين على التعامل المناسب مع الطفل (لا إفراط ولا تفريط).
- بناء برنامج علاجي إرشادي مرتبط بكل وظيفة لسلوك الرفض المدرسي مع إمكانية وصف مضادات قلق مناسبة لعمر الطفل إذا كان يعاني من مخاوف شديدة.

**خاتمة:**

حقيقة تقال أن الإصلاحات الأخيرة التي مست مختلف الجوانب التعليمية في المنظومة التربوية، قد أعطت دفعة جديدة في المسار التعليمي، فعلى بكر هذه التغييرات إلا أنها استطاعت أن تتجاوز العثرات المعرفية والبيداغوجية التي خلفتها البرامج التعليمية السابقة، فبعدما تم انتهاج المقاربة بالكفاءات في العملية التعلمية، تغيرت عدة رؤى اتجاه الأطراف الفاعلة في الدرس، فقد ركز هذه المقاربة المنتهجة على بعث دور المتعلم، ومنحه حرية في تنشيط الميدان المعرفي، وعزز من الحرص على تنمية مهاراته ومواهبه العلمية والسلوكية، من خلال توجيه المعلم لاعتماد استراتيجيات تعليمية من شأنها أن تفعل النشاط التفاعلي لدى المتعلم أثناء تلقي الدرس، وهي طرق مرنة، سمحت بتجاوز الرتابة التعليمية التي كانت قبل هذه الإصلاحات، بعدما أشركت المتعلم، وراعت في وسائل تقديمها على التناسق بين عمر الطفل واحترام الفروق الفردية بين المتعلمين، وعملت على تنشيط كفاءته وتوجيه مهاراته وسلوكاته على نحو يسمح للمعلم القدرة على تقويم المتعلم حتى يكون في الصورة التعليمية السليمة عند نهاية كل مخرج تعليمي، وهذه الخصوصية البيداغوجية تزرع في نفسية الطفل رغبة في التعلم، وتجذبه للإقبال على التعليم بحب ورغبة، وهو ما يسمح في الأخير من معالجة ظاهرة الرفض المدرسي بأسلوب بنائي مبني على انتهاج طرق تدريسية تضع المتعلم جزء من العملية التعليمية وفي حالات هو منشطها بعدما كان سابقا خاضعا للتلقين والتلقي، وهو ما يكسبه شعورا بالضجر والملل والعزوف، مما يخلق له صعوبات في التعلم.

**النتائج:**

_ المقاربة بالكفاءات منهاج تعليمي حديث الاستخدام في المنظومة التربوية الجزائرية الحالية، فعلى الرغم من الانتقادات التي تدار حول المضامين المعرفية في النصوص التعليمية، إلا أن الحقيقة تقال: فالإصلاحات الحالية أعطت حركية نشطة بين الفاعلين في العملية التعليمية التعلمية، بعدما مست تغييرات كثيرة الأدوار البيداغوجية الحاصلة بين أطراف المثلث التعليمي (المتعلم، المعلم، النص التعليمي)، إلا أن الإضافة المقدمة في العلمية التعليمية المستحدثة هي استخدام الوسيلة التعليمية، أثناء تطبيق الاستراتيجيات التعلمية، وهو ما يعزز الحس التشاركي التفاعلي بين المتعلم والمعلم، ويذلل صعوبات التعلم في اكتساب المعرفة المنصوصة عليها في جدول التعليمات السنوي.

_ استراتيجية التعلم باللعب مكنت الطفل من تلقي معارف تتناسب مع سنه وجنسه بأسلوب تدريسي يحاكي فطرته الطفولية، الميالة للمحاكاة والتقليد، وفق سلوك يشغله الحركة والنشاط، مما يسمح للمعلم بتوجيه المتعلم لاكتساب المعارف في جو يسوده التفاعل والتشاركية، التي تخلق في نفسية المتعلم رغبة في التعلم، كما أن التعلم بهذه الطريقة يسمح باستثارة ذهن المتعلم، ويدفعه لاستثمار معارفه في جو يسوده اللعب التعلمي، ذلك أن علماء النفس يؤكدون على أن اكتساب المعارف في حالة نفسية سوية تضمن ترسخ المعارف ودوامها، أفضل بكثير من التعليم في جو يسوده الرفض المدرسي، مما قد ينجر عنه صعوبات في التعلم يصعب معالجتها حتى بالتقويم، تجدر الإشارة أن تطبيق استراتيجية التعلم باللعب تتطلب عنصرين مهمين هما: كفاءة المعلم، التي تظهر في قدرة المدرس على استثمار

خبراته المعرفية في إنشاء وضعيات تعلمية هادفة من شأنها أن تحصل مخرجات تعلمية تحسن من كفاءة المتعلم، والعنصر الثاني مرتبط أشد الارتباط بكفاءة المعلم، ألا وهو التكوين، لذلك فالمقاربة بالكفاءات أولت أهمية لهذا العنصر، ما دام تحديث المضامين في الكتاب المدرسي تفرض تحديث للطرق التحديثية، وهو ما يسمح للمعلم بمسايرة كل جديد حاصل في الشق التربوي.

_ إن انتهاج المقاربة بالكفاءات لاستراتيجية التعليم باللعب، ليس مرده جعل الترفيه غاية بحد ذاتها في العملية التعليمية، وإنما هو وسيلة بيداغوجية تعمل على كسر الرتابة المعرفية التي خلفتها البرامج التعلمية السابقة، حينما بنت العلاقة التعلمية بين المعلم والمتعلم علاقة رهابية، مبنية على الخطاب الأمري والتسلطي، وهو الأسلوب مارس الإكراه على نفسية المتعلم، وللأسف هذا النمط التعليمي أشاع في الوسط التربوي ظاهرة الرفض المدرسي، في حين أن المقاربة الحالية جعلت من استراتيجية التعلم باللعب طريقة، هو كسر هذه الرتابة وخلق و تعليمي تفاعلي مع تركيز على مركزية المتعلم في العملية التعلمية، وقد اندرجت تحت هذه الاستراتيجية المحاكية لفطرة المتعلم استراتيجيات مشابهة من حيث أسلوب التدريس كالتعلم بالمسرح والمشاريع والدراما، وهنالك حتى من أدرج الوسيلة الرقمية مثل ألعاب الفيديو والبرامج الرقمية الهاتفية، لما تقدمه من محتوى هادف من شأنه تحقيق مخرجات تعليمية تواكب الطور التعليمي للمتعلم.

**المقترحات:**

_ نتوسم من القائمين على الملتقى الوطني اقتراح تأليف دليل تربوي خاص باستراتيجية التعلم باللعب، يوضح فيه كل جديد يتعلق بهذه الطريقة التعليمية، كما لا بد من مسايرة هذا التحديث المعرفي من تعزيز التكوين البيداغوجي للمعلم، حتى يبقى في حالة تأهب دائم حاصل في الميدان التربوي.

_ بناء برنامج علاجي أوإرشادي للأطفال الذين يعانون من رفض الذهاب للمدرسة للتخفيف من حدة الحالة لديهم.

_ الاهتمام أكثر بدروس الرياضة و استخدام اللعب الحر و محاولة إيجاد حلول ناجعة بغرض تخفيض مستوى الرفض المدرسي للتلاميذ.

**قائمة المراجع:**

_ بن نويوة سعيد (2017)، استراتيجية التعلم التعاوني (فكر_زواج_شارك) وأهميتها في العملية التعلمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

_ بوشناق عائشة (2021)، استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلات وأثرها في تحقيق مهام التعلم في مادة التاريخ_ دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 6، العدد 2.

_ تيموثي ترول (2007)،علم النفس الإكلينيكي، ترجمة: شاكر طعيمة داود، حنان لطفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان_الأردن، الطبعة العربية، الإصدار الأول.

_ الخثروبي مُحَمَّد صلاح (2009)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة_ الجزائر.

_ حريزي لخضر (2021)، استثمار المقاربة النصية في نفسية المتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 2.

_ الذهني مزعل هناء (2019)، تقنين مقياس رفض الذهاب الى المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم النفسية، العدد 23.

_ رحال سامية (2016)، التشخيص و الكفالة النفسية لتناذر الرفض المدرسي، مجلة دراسات و أبحاث، العدد 24 سبتمبر 2016، السنة الثامنة.

_ رحماني مجدي العمري، بن حاج جيلالي إسماعيل ( 2022)، أثر استخدام استراتيجية التدريس باللعب على تنمية صفتي السرعة والقوة لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3.

_ زكور مفيدة (2018)، أثر دراسة التعلم باللعب في رفع مستوى تحصيل مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي بمدرسة ورقلة،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35.

_ الصاوي مُحَمَّد حمدي إبراهيم (2019)، تأثير برنامج علاجي على سلوك رفض المدرسة للأطفال المرضى بالسرطان، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات في التربية الرياضية، العدد 38.

_ العيدوني سارة (2021)، تأثير الأداء البيداغوجي للمعلم على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادتي الرياضيات واللغة العربية على ضوء المقاربة بالكفاءات، مجلة البحوث التربوية، المجلد 6، العدد 11.

_قوارف رانية، حواس خضرة (2020)، التعلم باللعب كخيار تربوي في التعليم التحضيري، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1.

_ لالوش صليحة، كساسرة ميادة (2020)، أثر تدريس المقاربة بالكفاءات على تكوين خريجي معلمي المرحلة الابتدائية بالمدرسة العليا للأساتذة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 9، العدد 1.

_ اللجنة الوطنية لإعداد المناهج (2003)، دليل الأستاذ في اللغة العربية_ السنة الأولى متوسط، موفم للنشر، الجزائر.

_ اللجنة الوطنية لإعداد المناهج (2003)، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات، الجزائر.

W K (1993), Measuring the function of .C A, Silverman._ Kearney schoolrefusalbehavior : the schoolrefusalassessmentscale (RSAS), journal of clinicalchildpsychology, vol 1.